

كورونا تضرب ولاية الفقيه الإيرانية

د. باهرة الشخيلي
كاتبة عراقية



وجده في جبهه العميقة ادعية شبيهة بحقن التخدير. ولاية الفقيه يههما فقط الوصول إلى أهدافها السياسية في تخريب البلدان وتدمير الشعوب. نحن، طبعاً لا نسخر من الدعاء أو نقل من شأنه، فنحن مؤمنون بالله وقدرته، ولكن الدعاء أحد أعظم الأكاذيب، التي صنعها الفقهاء ولبسوا بها على العامة ووضعوا الأمة الإسلامية، من خلالها، في بوتقة الجهل والخرافة والشعوذة مستندين إلى بعض الأحداث، التي تشير إلى وجود الدعاء في التراث الديني، لكنها لا تثبت على الإطلاق أن الدعاء بمعنى الطلب هو أحد أركان الإسلام أو من الدعائم الكبرى، التي يجب على المسلم الارتكان إليها، وكل الأدلة والبحوث والتحليلات تثبت أن المسلمين وقعوا ضحية خدعة كبرى في تفسير الآيات وفهمها وما أشيع حول الدعاء على أنه قضية مسلم بها جعلت المسلمين في ذيل العالم المتقدم.

ولو كان الدعاء يقي الإيرانيين من فايروس كورونا لما كانت إيران هي الدولة الوحيدة، التي أصيب فيها مسؤولون حكوميون بالفايروس، حتى مقارنة بالصين، مركز تقشي الوباء، إذ أصيب 23 من أعضاء البرلمان بالفايروس، وتوفي عضو مجلس تشخيص مصلحة النظام، محمد مير محمدي، ما يجعله أعلى مسؤول يلقى حتفه بسبب كورونا، وسبق ذلك مقتل هادي خسروشاهي، سفير إيران السابق لدى دولة الفاتيكان، بالإضافة إلى عضو منتخب مؤخرًا للبرلمان، بالفايروس نفسه.

ويشمل المصابون أيضاً نائب الرئيس الإيراني معصومة ابتكار، المعروفة باسم "سيستر ماري"، وهي الناطقة بالإنجليزية باسم الطلبة الذين استولوا على السفارة الأميركية في طهران عام 1979، وأثاروا أزمة الرهائن لمدة 444 يوماً، وفقاً لوسائل الإعلام، كما أصيب إبراهيم حريجي، رئيس قوة العمل المكلفة بمكافحة الفايروس، الذي حاول التهوين من شأن الفايروس قبل إصابته.

إن هذه العقلية الخامنئية المتخلفة، حاول الموالون لإيران تسويقها إلى العراقيين، منذ الأيام الأولى لتوليهم الأمر في العراق بحماية الجيش الأميركي وبخضوع من قادة الاحتلال، شهدت البلاد خراباً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وتعليمياً، بل لقد تم تخريب الحياة في العراق بجميع روافدها، فكانت هجرة أو تهجير الملايين، ومن بين جحافل المهاجرين والمهجّرين خيرة الكفاءات من الأكاديميين والعلماء والخبراء والمفكرين، ومن لم يهاجر أو يهجر فقد اعتزل الحياة العامة داخل العراق. كما ظل الشباب بكل تطعاتهم وأمالهم في عزلة عن كل ما يمت إلى سلطة الجبهة بصلة وعن جميع الأنشطة، التي تمارسها أو ترعاها أحزاب الجهل، بل عمد الجبهة إلى تخريب أي نشاط ثقافي أو فني أو رياضي، وحاصروا الشعب العراقي بكل تاريخه المعرفي، بأطروحات وممارسات تجانب العقل وتكرس الأفكار السانجة التي هي أدنى درجة من أساطير الأولين، كما قالت صحيفة "مدارات الثورة" الموجهة إلى المنتفضين العراقيين.

إن أحد أهم عوامل انتفاضة الشباب العراقي ضد وكلاء إيران هو منع إصابة بلدهم بالفايروس الخميني الذي ضرب إيران منذ العام 1979، وتحصينه من هذا الفايروس المميت.

أثارت دعوة المرشد الإيراني علي خامنئي لشعب إيران إلى رد فايروس كورونا بالدعاء موجة سخرية شديدة في العالم لما تنطوي عليه من استهانة بالعقول ومن تهرب واضح من المسؤولية.

إن هذا الفايروس جُنِدَتْ له مستشفيات متخصصة ومختبرات أبحاث على درجة عالية من التقدم، وعلماء وعقول لإيجاد علاج له ولم يتوصلوا إلى هذا العلاج إلى الآن، فكيف يمكن ادعية خاصة لدى الشيعة، أن تنهي هذه الأزمة، وتزيحها من طريق الناس عموماً والمصابين به خصوصاً؟

إن مثل هذا الكلام كان يمكن أن يصدقه أهل القرون الماضية لجهلهم، أما في زماننا فهو يبعث على السخرية.

ويبدو أن مستشاري خامنئي لفتوا نظره إلى ذلك، فسارع بعد ساعات لإصدار أوامره بحشد نحو 300 ألف جندي ومتطوع لمواجهة فايروس كورونا الذي انتشر في إيران بنحو كبير، لكن لم يتضح بعد ما إذا كان الجيش الإيراني سيقدم المساعدة في تطهير الشوارع وتوجيه حركة المرور، أو متابعة أي تواصل للمصابين بالفايروس مع آخرين.

أحد أهم عوامل انتفاضة الشباب العراقي ضد وكلاء إيران هو منع إصابة بلده بالفايروس الخميني الذي ضرب إيران منذ العام 1979، وتحصينه من هذا الفايروس المميت

وتابى ولاية الفقيه الإيرانية إلا أن تشرك العراق في جميع ما يصيبها من شرو، فاخذت ترسل المصابين لديها بهذا الوباء إلى العراق، وانتشر على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يوثق نقل مرضى عراقيين وإيرانيين بطائرة شحن عسكرية من إيران إلى العراق، فضلاً عن أن أول إصابة دخلت إلى العراق كانت عن طريق معمم، قبل إنه ضابط في الحرس الثوري الإيراني، أقام مائدة جموعة من المعتمين وزير كربلاء، واكتشف أمره قبل أن يذهب إلى الكاظمية وسامراء لزيارة العتبات المقدسة.

وعلى الرغم من أن الحكومة العراقية أعلنت أنها أعلقت جميع المنافذ الحدودية للعراق، لكن الأنباء تواترت على أن المنافذ مع إيران لم تغلق وأن منفذ زيباطية، خصوصاً، ظل يبع بالمسافرين المنتقلين من إيران إلى العراق.

الإيرانيون يحتجون على المرشد الأعلى بسبب أنه قدم لعبة السياسة وجعل لها الأولوية، لاهيا بشعاراتها غير مكرتة لحياة مواطنيه، متجاهلاً حاضر البلاد ومستقبلها، في الوقت الذي تحوّل فيه فايروس كورونا إلى وباء بيئي واجتماعي وأخذت مواجهته تنتزع حياة الناس. والمرشد لا يتحدث عن إجراءات وقائية أو علاجات عاجلة لمجابهة الخطر المحقق بالشعب. كل ما



القوات الأميركية في العراق.. حرب المضطر العاجز

ولكن ليست لدى القوات الأميركية مهمة سوى الدفاع عن نفسها في العراق؟ لقد صار الحديث عن تنظيم داعش مسألة مستهلكة، ما الذي تفعله القوات الأميركية في العراق في مرحلة ما بعد داعش؟

في واقع الأمر فإن الولايات المتحدة تعتبر العراق سلعة للمقايسة. وما وجودها العسكري هناك إلا محاولة للتذكير إيران بأن تسوية ممكنة يمكن أن تبدأ من العراق. وهو ما تعرفه إيران جيداً، لذلك تسعى إلى تجريد الولايات المتحدة من تلك الورقة من خلال إجبارها على سحب قواتها من العراق.

إيران تدرك أيضاً أن حرب المضطر لن تستمر طويلاً. فسرعان ما سيشعر القادة العسكريون الأميركيين بالإحباط ليطالبوا بحكومتهم بالتوقف عن أداء دور هزيل لا يلقى بدولة عظمى مثل الولايات المتحدة، ليومها يكون قرار الانسحاب جاهزاً، وتكون إيران قد حققت أكبر انتصار لها في تاريخ جمهوريتها الإسلامية.

غير أن ما لا يفكر فيه أحد هو الشعب العراقي الذي سيكون حينها ضحية كاملة لعملية خداع استمرت أكثر من سبعة عشر عاماً كانت الولايات المتحدة فيها تحاول التغطية على مشروعها القائم على تدمير العراق دولة وشعباً وإزالتها من التاريخ.

تمننا الباهظ فالولايات المتحدة تبدو أضعف مما تخيلها العراقيون. فهي مستعدة للتسليم بالامر الواقع مقابل الإبقاء على وجودها العسكري الرمزي في العراق. ذلك ما يدفع إلى الإحباط.

ما تفعله الولايات المتحدة لا يتعدى أن يكون تمارين في القتل الخطأ ليس إلا، وهو لا يؤثر في شيء على القرار الإيراني القاضي بإحراج الولايات المتحدة، خصوصاً على مستوى وجودها العسكري في العراق

سيكون علينا أن نعتزف بان الولايات المتحدة تحاول الحفاظ على ماء وجهها من خلال ردود أفعالها الخجولة. في المقابل فإن ميليشيات الحشد الشعبي تسعى من خلال استفزاز القوات الأميركية إلى تجييش الرأي العام العراقي ضد الوجود العسكري الأميركي.

تدرك الإدارة الأميركية أن النظام السياسي القائم في العراق، بكل تفرعاته وتجلياته، إيراني الولاء والتبعية والهوية، بدليل أن الجيش العراقي حين تعرضت قواته المتداخلة مع القوات الأميركية لقصف الميليشيات خطأ، طلب من قوات التحالف عدم التدخل لأن المسألة عراقية صرفة فيما يعرف الجميع أن الصواريخ قد أخطأت هدفها المعتاد.

"لا حاجة لمزيد من القتلى العراقيين" ذلك هو ما ترغب الحكومة العراقية أن تقولها للإدارة الأميركية. فالقتلى العراقيون هم ضحايا سواء كانوا من القوات المسلحة أو من أفراد الحشد الشعبي.

ما تقوم به الولايات المتحدة لا يتعدى أن يكون تمارين في القتل الخطأ ليس إلا. وهو لا يؤثر في شيء على القرار الإيراني القاضي بإحراج الولايات المتحدة، وبالأخص على مستوى وجودها العسكري في العراق. وليس من باب المبالغة القول إن إيران هي التي صارت تضع قواعد اللعبة في العراق. وهو ما يفصح حقيقة أن الولايات المتحدة لا تملك ما تقدمه في مواجهة المشروع الإيراني. الإيرانيون يفعلون فيما يكتفي الأميركيون برد الفعل. تلك معادلة صار العراقيون يدفعون

فاروق يوسف
كاتب عراقي

تمارس الولايات المتحدة دوراً في العراق لا يلبق بدولة كبرى. فهي إذ تحارب أشباحاً فإنها لا تقوم بذلك إلا على موقع المضطر الذي يرى في عدم الرد على ما يتعرض له من إهانات متكررة إهانة لا تحتمل.

عجزها عن حماية قواتها الموجودة في العراق صار جلياً، بعد أن صارت ميليشيات معروفة تكرر القيام بقصف تلك القوات بين حين وآخر، من غير أن تظهر الولايات المتحدة رغبة جادة في وضع حد نهائي لذلك الوضع المزري. الرد عن طريق قصف محدود ليس حلاً. فالأميركيون يدركون جيداً أن عدوهم لا يعاني من نقص في الإمدادات إن تم تفجير مخازن أسلحته، كما أن الخسائر البشرية التي تقع بين العراقيين لا تضعف معنويات قادة الحشد المرتبطين بالإمدادات الإيرانية بقدر ما تساهم في أن يكسبوا شعبية في ما يتعلق بقراراتهم الخاص بطرد القوات الأميركية من العراق بحجة الحفاظ على السيادة العراقية. فالقتلى عراقيون فيما العدو إيراني. هذه ليست حرباً بالوكالة.

بلاء العراقيين أخطر من فايروس كورونا

لنماخ الهلع والقلق على الحياة، ما يمنعه من المطالبة بالحقوق الاقتصادية والمدنية، وهذه الميليشيات تسعى من خلال برنامج القتل والاختطاف لسحق الانتفاضة وإشغال الناس بأجواء التعبئة الحربية ضد الوجود الأميركي في العراق.

برنامج الموت البطيء الذي تنفذه إيران ووكلاؤها ضد العراقيين يتطلب وقفة جادة من المجتمع الدولي مثلما يقف اليوم في وجه فايروس كورونا

برنامج الموت البطيء الذي تنفذه إيران ووكلاؤها ضد العراقيين يتطلب وقفة جادة من المجتمع الدولي مثلما يقف اليوم بوجه فايروس كورونا، ويستطيع مجلس الأمن الدولي المبادرة إلى تفعيل البند السادس في الولاية على العراق بعد أن أصبح بلا حكومة مركزية تقوده، ويتعرض أبنائه إلى مخاطر الموت البطيء، وأن يتم تشكيل لجان تقصي حقائق دولية تفرض إجراءات عاجلة لقيام حكومة مؤقتة بإشراف دولي.

عام 2006. كل مواطن عراقي غير موال لتلك الميليشيات ولطهران أصبح معرضاً للموت أو الاعتقال لحد اليوم. أنظمة حماية الإنسان العراقي من الموت البطيء انهارت، فالنظام السياسي للأحزاب وحكوماتها المتعاقبة تعلن مانتشيتات كاذبة حول برامج الإصلاح، لكنها في الواقع تتفنن في طرق وأساليب نهب المال، ولم يتحقق إنجاز واحد للمواطنين. لا وجود لنظام صحي وبسبب تلوث المياه يموت ما نسبته واحد من ثمانية من الأطفال، وإن أكثر من 80 في المئة من العراقيين لا يستخدمون مياهها صالحة للاستعمال.

بسبب تلوث المدن الكبيرة بالمواد الكيميائية توجد أكثر من مائتي ألف حالة سرطان، ولا وجود لمستشفيات يتوفر فيها الحد الأدنى من الخدمات التي تحمي المرضى من الموت أو الإعاقة. انهيار النظام الاقتصادي الذي يوفر الحد الأدنى من الأمن الغذائي للمواطنين بغلق المصانع وتفكيكها، وبسبب الأعداد الكبيرة من العاطلين فتكت المخدرات القادمة من إيران بشباب العراق. تعويم المسؤوليات بين زعامات الأحزاب كان هو السائد خلال السنوات الماضية، لكن يتولى الميليشيات الموالية لطهران مسؤوليات التحكم بالسياسات العليا للبلاد أصبح الشعب العراقي رهن مشروع الموت البطيء بعد تحويل العراق إلى ساحة إيرانية للنزاع مع واشنطن وإخضاع المواطن العراقي وارتهاته

الناس، وتاريخياً هو ذات النظام الذي كان يدفع بعشرات الألوف من المتطوعين الإيرانيين في صفوف الحرس الثوري إلى حدوده الجنوبية مع العراق خلال الحرب العراقية الإيرانية، 1980 - 1988، ويلقي بهم في محرقة الموت تحت راية أن القدس تنتظرهم للتحرير وهي تقع خلف الغلال الإيرانية.

الأرقام الحالية لكورونا لا تشير للهلع ولا يمكن مقارنتها بأعداد الملايين من الضحايا البشرية الكبيرة التي رعت العالم من خلال كوارث الأمراض في الأزمنة القديمة. للوباء الحالي كورونا دروس للإنسانية تؤكد أهمية الحفاظ على حياة الإنسان وسبل الدفاع عنه، لكن بذات الوقت تشكل مناسبة مهمة للتفكير بما عاناه، ويعانيه، شعب العراق وهو واحد من أعضاء الأسرة العالمية من استمرار الموت البطيء وحرمانه من حق الحياة التي يديرها بعد الاحتلال العسكري الأميركي النظام الميليشياوي الإيراني. جميع أنظمة الحياة في العراق انهارت بعد عام 2003 في مقدمتها النظام الأمني وتقدم عليها نظام الموت متعدد الأشكال. في المرحلة الأولى ما بين 2003 إلى 2011 كان الجنود الأميركيين يقتلون المواطنين العراقيين في الشوارع والمدن والقرى بلا محاسبة وفق نظام الاحتلال. بشراكة الميليشيات التي نمت وانتشرت كالفايروس بسرعة، وتولت مسلسل القتل الذي تصاعد بإشراف قاسم سليماني

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

موجة الهلع العالمي من المرض القاتل كورونا مبررة كجزء من دفاع الإنسان عن حياته ضد وباء لا يميز بين دولة وأخرى، أو بين رئيس محضن بانواع أجهزة الأمن والمخابرات وبين مواطن فقير جائع أو مشرد. ما عدا أولئك المحضنين بنعمة العزلة في الغابات من دون وجع الرأس بالحضارة والمدنية وأموال البشرية التي يتلاعب بها الكبار. لا شك أن للإنسان قيمة كبيرة تستوعبها وتنظم تدبيرها عقول المهتمين بالدفاع عن الحياة، وحين تهاجم البشرية بوباء تصطف مؤحدة لمواجهة والقضاء عليه، ولا شك أن كورونا مهما بدت وحشيته لكن محاصرته على المستوى الفردي سهلة بالقوة البسيطة، والقضاء عليه ممكن عن طريق إجراءات مراكز العلم والتقنيات الصحية، وخلالها تكشف الدول عن جانب مهم من قدراتها وصدق علاقاتها مع شعوبها، وليس المثلث الإيراني الذي دلل على كذبه ومراوغاته في نقل وقائع المرض وحرصه على استمرار تدفق الزائرين بينه وبين جيرانه في منقلته الحيوية العراق وسوريا ولبنان التي لا يريد الإنقطاع عنها رغم مخاطر الموت. نظام طهران من أجل تحقيق أهدافه العقائدية والقومية لا يهتم بحياة

